كما قال تعالى وهو على كل شي قدير لان نسبة القدرة منه
سبحانه وتعالى الي الكل ممكن على حد سوا ولما بين انهم عند توقفه المطر يكونون
آيسين وعند ظهوره يكونون مستبشرين بين تلك الحالة انها لا تدوم وبين
عليها بقوله تعالى ولين ارسلنا اي بعد وجود هذا الاثر الحسن ريحا عقيما
فراوه اي الاثر لان الرحمة هي الغيث واثرها هو النبات او الريح لدلالة
السياق عليه مصفرا قد بدا واخذ في التلف من شدة يبس الريح اما
بالحر والبرد وقيل راوا السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر ويجوز ان
يكون الضمير للريح من التعبير بالسبب عن المسبب تنبيه اللام
موطية للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله تعالى لظلوا اي لصاروا
من بعده اي اصفراره يكفرون اي بياسهم من روح الله جواب سد
مسد الجزا وكذلك فسر بالاستقبال تنبيه سمي النافعة رياحا
والضارة ريحا لوجوه احدها ان النافعة كثيرة الانواع كثيرة
الافراد جمعها لان في كل يوم وليلة تهب نفحات من الرياح
النافعة ولا تهب الريح الضارة في اعوام بل الضارة لا تهب في
الدهور ثانيها ان النافعة لا تكون الا رياحا واما الضارة فنفخة
واحدة تقتل كريح السموم ثالثها جا في الحديث ان ريحا هبت فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اشارة
الي قوله تعالى فارسلنا عليهم الريح العقيم وقوله تعالى ريحا صرصرا
تنزع الناس ولما علم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وجوه
الادلة ووعد واوعد ولم يزدهم دعاوه الا فرارا وكفرا واصرارا
قال تعالى فانك لا تسمع الموتى اي ليس في قدرتك اسماع الذين
لا حياة لهم فلا نظر ولا سمع او موتى القلوب اسماعا ينفعهم لانه
مما اختص به تعالى وهولا منهم مثل الاموات لان الله تعالى قد ختم
علي

علي مشاعرهم ولا تسمع اي الذين لا سماع لهم الصم الدعا اذا دعوتهم
ولما كان الاصم قد يحس بدعا بك اذا كان مقبلا بحاسة بصره قال تعالى
اذا ولوا وذكر الفعل ولم يقل ولت اشارة الي قوة التولي لسبيل
بل انه اطلق على المجانبة مثلا ولهذا قال تعالى مدبرين وقرا
نافع وابن كثير وابو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية بين الوصل والباقون ن
بالتحقيق واذا وقف حمزة وهشام على الدعا ابدلا الهمزة
الفا مع المد والتوسط والقصر وما انت بهادي العمي اي بموجد لهم
هداية عن ضلالتهم اذا ضلوا عن الطريق وقرا حمزة بتا الخطاب
مفتوحة وسكون الها والعمي بنصب اليا والباقون بالبا الموحدة مكسورة ق
وفتح الها والعمي بالخفض تنبيه قد جعل الله تعالى الكافر بهذه الصفة
وهو انه شبهه اولا بالميت وارشاد الميت محال والمحال ابعد من الممكن
ثم بالاصم فارشاد الاصم صعب فانه لا يسمع الكلام وانما يفهم
بالاشارة والافهام بالاشارة صعب ثم بالاعمى فارشاد الاعمى
ايضا صعب فانك اذا قلت له الطريق عن يمينك يدور الي
يمينه لكنه لا يبقي عليه بل يحيد عن قريب فارشاد الاصم اصعب
ولهذا تكون المعاشرة مع الاعمى اسهل من المعاشرة مع الاصم
الذي لا يسمع لان غاية الافهام وليس كل ما يفهم بالكلام يفهم بالاشارة
فان المعدوم والغايب لا اشارة اليه فبدا اولا بالميت لانه اعلى
ثم بالادون منه وهو الاصم وقيده بقوله تعالى اذا ولوا مدبرين
ليكون ادخل في الامتناع لان الاصم وان كان يفهم فانما يفهم
بالاشارة فاذا ولي لا يكون نظره الي المشير فامتنع افهامه
بالاشارة العيانية بادني منه وهو الاعمى لما مر ثم قال تعالى ان
اي ما تسمع اي اسماع افهام وقبول الا من يومن باياتنا اي القران

Copyright © King Saud University